



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢٥/٣/٧ الموافق ٧ رمضان ١٤٤٦ هـ

ماذا ينبغي للمؤمن أن يعمل في نهار رمضان

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا مَثِيلَ وَلَا شَيْبَةَ وَلَا ضِدَّ وَلَا نِدَّ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَعَظِيمَنَا وَقَائِدَنَا وَقُرَّةَ أَعْيُنِنَا مُحَمَّدًا عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ وَصَفِيَّهُ وَحَبِيبَهُ مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ هَادِيًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا بَلَغَ الرِّسَالَةَ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ وَنَصَحَ الْأُمَّةَ وَجَاهَدَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ فَجَزَاهُ اللَّهُ عَنَّا خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا مِنْ أَنْبِيَائِهِ. اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ، فَإِنِّي أَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَلِيِّ الْقَدِيرِ الْقَائِلِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ ﴿أَمَّنْ هُوَ قَلْبُكَ عَائِنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾﴾.

عِبَادَ اللَّهِ هَذَا شَهْرُ التَّوْبَةِ قَدْ عَابَ، شَهْرُ الرَّهْدِ وَكَسْرِ النَّفْسِ، شَهْرُ صَفَاءِ الرُّوحِ، شَهْرُ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ وَالْإِكْتَارِ مِنَ الْحَيْرِ فَبَادِرِيَا عَبْدَ اللَّهِ لِشُغْلِ أَيَّامِكَ وَأَنْفَاسِكَ بِطَاعَةِ اللَّهِ، لِأَنَّ مَنْ لَمْ يَشْغَلِ الْفِرَاعُ بِمَا يَعْنِيهِ شَغَلَهُ الْفِرَاعُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ.

فَعِنْدَ الْفَجْرِ اسْتَفْتِحْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَقُلْ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، قُلْهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ صَبَاحًا وَمَسَاءً فَقَدْ وَرَدَ عَنْ حَبِيبِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى

سورة الزمر/٩.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ. ثُمَّ رَدَّدَ يَا أَحْيَى فِي اللَّهِ أُرَادَ التَّحْصِينَ الَّتِي وَرَدَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ شَاءَ اللَّهُ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْكَ أَدَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ. ثُمَّ بَادِرْ إِلَى صَلَاةِ الصُّبْحِ فِي جَمَاعَةٍ فَلَقَدْ وَرَدَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ اه رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَكُنْ مَعَ الَّذِينَ يُشَارِكُونَ فِي حَلَقَةِ الْقُرْآنِ الصَّبَاحِيَّةِ فَرَمَضَانَ شَهْرَ الْقُرْآنِ، وَاحْضُرْ مَجْلِسَ عِلْمِ الدِّينِ الصَّرُورِيِّ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ الثِّقَاتِ فِي سُنَنِ ابْنِ مَاجَهَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ يَا أَبَا ذَرٍّ لَأَنْ تَعُدَّوْ فَتَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رُكْعَةٍ وَلَا أَنْ تَعُدَّوْ فَتَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رُكْعَةٍ اه أَيُّ مِنَ التَّوَابِلِ فَلَا تُفَوِّتْ عَلَى نَفْسِكَ هَذَا الْخَيْرَ الْعَظِيمَ وَلَا سِيَمًا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْعَظِيمِ وَلَا سِيَمًا فِي هَذَا الشَّهْرِ الْفَضِيلِ.

ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا ذَهَبْتَ إِلَى الْعَمَلِ الدُّنْيَوِيِّ فَلَا تَعْمَلْ أَنْ يَكُونَ عَمَلُكَ هَذَا بِنِيَّةٍ صَالِحَةٍ لِيَكُونَ لَكَ ثَوَابٌ فِيهِ وَكَيْ لَا يَكُونَ هَدْرًا لِأَنْفُسِكَ وَاتَّقِ اللَّهَ فِي عَمَلِكَ فَلَا تَكْذِبْ وَلَا تَعْشْ وَتَمَثَّلْ بِقَوْلِ خَيْرِ الْخَلْقِ وَحَبِيبِ الْحَقِّ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصِّيَامُ جُنَّةٌ فَإِذَا صَامَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَزُفْتُ وَلَا يَجْهَلُ وَإِنْ امْرُؤٌ قَاتَلَهُ أَوْ شَاتَمَهُ فَلْيُقِلْ إِلَيَّ صَائِمٌ إِلَيَّ صَائِمٌ اه رَوَاهُ مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ.

هَذِهِ هِيَ الْأَخْلَاقُ الَّتِي أَمَرْنَا بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَزِمْ بِالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ فِي رَمَضَانَ أَبْوَابُ الْجَنَانِ تُفْتَحُ وَأَبْوَابُ النَّيْرَانِ تُغْلَقُ وَالشَّيَاطِينُ تُصَفَّدُ، فَإِيَّاكَ وَسِبَابَ الْمُسْلِمِينَ وَشْتَمَهُمْ وَلَعْنَهُمْ بِحُجَّةِ أَنَّكَ صَائِمٌ وَاتَّقِ اللَّهَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَبِطَاعَةِ اللَّهِ تَحُلُو الْأَوْقَاتَ وَيُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَيْكَ أَلَمَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ وَتَنْقِضِي السَّاعَاتُ. وَيُؤَدِّنُ لِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَاحْرِضْ عَلَى أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ أَحَدًا إِلَى مَجْلِسِ الْخَيْرِ كَيْ يَزِيدَ ثَوَابَكَ وَيَعْظَمَ أَجْرُكَ اذْهَبْ أَنْتَ وَجَارُكَ، أَنْتَ وَصَاحِبُكَ أَنْتَ وَوَلَدُكَ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي الْمَسْجِدِ ثُمَّ مَتِّعْ قَلْبَكَ وَأُذُنَيْكَ بِسَمَاعِ دَرَسٍ مِنْ أَفْوَاهِ مَنْ تَلَقَّى عِلْمَ الدِّينِ مِنْ أَنَاسٍ ثِقَاتٍ حَتَّى تَعْرِفَ كَيْفَ تُطِيعُ اللَّهَ وَلِتَأْخُذَ مِنْ دَارِ الْفَنَاءِ لِتُعَمِّرَ دَارَ الْبَقَاءِ.

ثُمَّ بَعَدَ الدَّرْسِ أَذْهَبَ إِلَى بَيْتِكَ وَعَلَّمَ أَهْلَكَ مَا تَعَلَّمْتَ فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً أَهْ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَإِنْ أَحْتَاجَ أَهْلُ بَيْتِكَ إِلَى مُسَاعَدَةٍ فَبَادِرْ لِدَلِّكَ وَكُنْ عَوْنًا لَهُمْ وَلَا قِهِمْ بِالْبِشْرِ وَالْحِطَابِ الْجَمِيلِ وَخَفِّفْ عَنْهُمْ بِالْكَلَامِ الْجَمِيلِ التَّعَبَ الْمُضْنِي وَتَذَكَّرْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خِيَارُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ أَيْ لِرِوَجَتِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي^٢ اهـ.

وما أحلى أن تُرسلَ من طعامِكَ وشرابِكَ لِحارِكِ الفقيرِ، لمُحتاجٍ تُعرفُهُ نُكرِمُهُ لوجهِ اللهِ، تُفطرُ صائمًا لا يجدُ ما يُفطرُ عليه وتغنمُ الأجرَ الَّذي وعدَ رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بقوله من فطرَ صائمًا كانَ لَهُ مثلُ أجرِهِ غيرَ أَنَّهُ لا ينقصُ من أجرِ الصائمِ شيئًا اهـ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْ لَهُ مَا يُشْبِهُ أَجْرَهُ لَا تَمَامُ أَجْرِهِ مِنْ كُلِّ الْوَجْهِ لِأَنَّ الَّذِي صَامَ رَمَضَانَ صَامَ الْفَرَضَ وَالَّذِي أَطْعَمَهُ عَمِلَ نَفْلًا وَالتَّفُلُّ لَا يُسَاوِي الْفَرَضَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افترَضْتُ عَلَيْهِ اهـ
ثُمَّ بَعَدَ أَنْ تَتَأَكَّدَ أَخِي مِنْ دُخُولِ الْوَقْتِ بِمُرَاقَبَةِ غُرُوبِ الشَّمْسِ أَوْ بِسَمَاعِ مُؤَدِّنِ ثِقَةٍ يَعْتَمِدُ عَلَى الْمُرَاقَبَةِ، عَجَّلَ بِالْفِطْرِ لِحَدِيثِ لَا يَزَالُ النَّاسُ بِحَيْثُ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ وَقِيلَ اللَّهُمَّ لَكَ صُنْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ ذَهَبَ الظَّمَا وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ وَنَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَأَجْعَلْ فَطُورَكَ عَلَى تَمَرٍ فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَعَلَى مَاءٍ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى تَمَرٍ فَإِنَّهُ بَرَكَةٌ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُفْطِرْ عَلَى مَاءٍ فَإِنَّهُ طَهُورٌ اهـ ثُمَّ فَمِنْ أَخِي لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ ثُمَّ بَعْدَ إِتْمَامِ الْإِفْطَارِ فَمِنْ بَهْمَةٍ وَنَشَاطٍ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ وَقِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَكْثَرُ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تُضَيِّعَ وَقْتَكَ عَلَى التَّلْفَازِ تَنْتَقِلُ مِنْ مَحَطَّةٍ إِلَى أُخْرَى لِتَتَأَخَّرَ فِي السَّهْرِ بِلَا فَايِدَةٍ وَتَتَأَخَّرَ فِي الْإِسْتِيقَاطِ بَلْ فَمِنْ إِلَى مَضْجَعِكَ وَذَلِكَ بَعْدَ صَلَاةِ التَّرَاوِيحِ وَقِيلَ اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا وَذَلِكَ لِتَقْوَى عَلَى الْإِسْتِيقَاطِ قَبْلَ الْفَجْرِ لِتَتَهَجَّدَ وَتَقْرَأَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَتَسَحَّرَ فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً كَمَا رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ.

^٢ رواه ابن حبان وغيره.

وهنا أذكركم بفرض من فرائض الصيام وهو تبييت النيّة قبل الفجر وذلك بأن تقول في قلبك مثلاً نويت صوم يوم غدٍ عن أداء فرض رمضان هذه السنّة إيماناً واحتساباً لله تعالى. واعلم يا أخي أنّ كلّ ليلةٍ من ليالي رمضانٍ يُحتملُ أن تكون ليلة القدرٍ فأكثر من الدعاء والصلاة في كلّ ليلةٍ وخاصةً في العشر الأواخر من رمضان فالعبادة في ليلة القدر خير من عبادة ألف شهرٍ.

ولا تجعل رمضانَ زماناً للتّنعّم والإكثار من الأُطعمة وتنوّيعها فإنّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ فَإِنَّ عِبَادَ اللهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ اه
وَإِيَّاكَ إِيَّاكَ أَنْ تُضَيِّعَ وَقْتَكَ فِي مَا يُسَمَّى بِحَيْمِ رَمَضَانَ حَيْثُ اللَّهُوُ وَالْمَعَاصِي بَلِ اجْتَنِبْهَا وَأَنْصَحْ غَيْرَكَ بِاجْتِنَابِهَا وَفَمُ بَدَلًا مِنْ ذَلِكَ بِزِيَارَةِ الْأَقَارِبِ وَصِلَةِ الرَّجِمِ فَإِنَّهَا مِنْ زَادِ الْآخِرَةِ.
اللَّهُمَّ أَعِنَّا عَلَى الْقِيَامِ وَالصِّيَامِ وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامِ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِي وَلَكُمْ.

الخطبة الثانية

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنُسْتَهْدِيهِ وَنَشْكُرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَيْمَةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ أَمَا بَعْدُ عِبَادَ اللهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوهُ.

Esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Allah Al-'Aliyy, Al-Qadir, Celui Qui dit dans un verset explicite de Son Livre ce qui signifie : « Est-ce que ceux qui implorent pendant toute la nuit prosternés ou debout craignant l'au-delà et espérant la miséricorde de leur Seigneur [seraient comme ceux qui adorent autre que Dieu] ? Dis : sont-ils équivalents ceux qui ont la connaissance et

ceux qui ne l'ont pas ? Seuls ceux qui utilisent correctement leur raison en tirent des leçons. »

Esclaves de Dieu, voici qu'est revenu à nous le mois de *Ramadan*, le mois de l'ascèse et de l'éducation de l'âme, le mois du repentir et de la purification de l'âme, le mois de la récitation du *Qour'an*, des veillées en prières et de la multiplication des actes de bien. Alors, esclaves de Dieu, empressez-vous d'occuper vos journées et vos souffles à obéir à Dieu. Car celui qui n'occupe pas son temps libre par ce qui lui incombe d'accomplir et par ce qui lui sera utile au Jour dernier, l'oisiveté l'incitera à faire ce qui ne sera pas en sa faveur. Dis-toi : « *Je ne vais pas laisser ce mois passer sans en profiter, sans y accomplir du bien.* »

Ainsi à l'aube, tu peux commencer ta journée par l'évocation de *Allah* en disant : (*bismi l-Lahi l-ladhi la yadourrou ma^a smihî chay'oun fi l-'ardi wala fi s-sama'i wahouwa s-Sami^ou l-^Alim*)

Ainsi à l'aube, tu peux commencer ta journée par l'évocation de Dieu en disant : (*bismi l-Lahi l-ladhi la yadourrou ma^a smihî chay'oun fi l-'ardi wala fi s-sama'i wahouwa s-Sami^ou l-^Alim*). Dis cela trois fois, matin et soir. En effet, il est parvenu de notre bien-aimé *Mouhammad* ﷺ que celui qui le répète trois fois, rien ne lui nuira. Ensuite reprend, mon frère dans la voie que Dieu agrée, la récitation de tes évocations habituelles de protection – *tahsin* – matin et soir, les invocations de protection qui sont parvenues du Messager de Dieu ﷺ. Si Dieu le veut, Dieu repoussera de toi la nuisance des humains et des *jinn*.

Puis empresse-toi de faire la prière du *soubh* en assemblée. Il est ainsi parvenu du Messager de Dieu ﷺ ce qui signifie : « ***Celui qui accomplit la prière du 'Icha' en assemblée est comparable à celui qui a veillé la moitié de la nuit en prières [surrogatoires]. Et celui qui accomplit la prière du soubh en assemblée est comparable à celui qui a veillé toute la nuit en prières [surrogatoires].*** » Sois de ceux qui participent au cours de récitation de *Qour'an* matinal, car *Ramadan* est le mois du *Qour'an*. Et assiste aux assemblées de science sur le minimum indispensable de la religion qui sont tenues par les gens de science et dignes de confiance. Il est parvenu dans les *Sounan* de *Ibnou Majah* que *Abou Dharr* rapporte que le Messager de Dieu ﷺ lui a dit ce qui signifie : « ***Ô Abou Dharr, si tu te déplaces au matin et que tu apprends un verset du Qour'an, cela vaut mieux pour toi que d'accomplir cent rak^ah [surrogatoires]. Et si tu te déplaces au matin et que tu apprends un chapitre de la science [de la religion], cela vaut mieux pour toi que d'accomplir mille rak^ah [surrogatoires].*** » Ne rate donc pas cet immense bien surtout dans ce mois éminent. Surtout dans ce mois émérite !

Après cela, si tu vas à ton travail du bas monde, alors veille à ce que ton travail soit accompli avec une bonne intention pour que tu en tires des récompenses et afin que toutes ces respirations ne soient pas gaspillées. Également, fais preuve de piété à l'égard de Dieu dans ton travail. Ne mens pas, ne trompe pas. Prends pour exemple la parole de la Meilleure

des créatures et de l'Élu du Créateur, notre maître *Mouhammad* ﷺ, qui a dit ce qui signifie : « **Le jeûne est une protection. Lorsque l'un d'entre vous jeûne, qu'il ne commette pas de grand péché et qu'il ne fasse pas preuve d'injustice envers les gens. Et si quelqu'un le provoque pour se battre avec lui ou l'insulte, qu'il dise : je suis en train de jeûner, je suis en train de jeûner.** »

Voilà les caractères que le Messager de Dieu ﷺ nous a ordonné d'avoir. Alors, attache-toi à ces bons caractères. En effet, pendant le mois de *Ramadan*, les portes des jardins du Paradis sont ouvertes, les portes des fournaies de l'enfer sont fermées et les grands diables (*chaytan*) sont enchaînés.

Lorsque le temps de la prière du *'Asr* entre, alors veille à emmener quelqu'un avec toi assister à une assemblée de bien, pour que ta récompense augmente et que ta rétribution soit plus éminente. Va avec ton voisin, avec ton ami, avec ton fils pour accomplir la prière du *'Asr* à la mosquée. Ensuite, laisse ton cœur et tes oreilles se réjouir par le cours de science qui est donné par des gens qui ont pris la connaissance par transmission orale auprès de personnes qui sont dignes de confiance.

Enfin, mon frère jeûneur, quand tu as su que le temps du *maghrib* est bien entré après avoir observé le coucher du soleil, ou après avoir entendu un homme chargé de faire l'appel à la prière, un *mou'adh-dhin* digne de confiance, qui se base sur l'observation pour faire l'appel, alors empresse-toi de rompre le jeûne en raison du *hadith* (*la yazalou n-naçou bikhayrin ma ^ajjalou l-fitr*) qui signifie : « **Les gens restent dans le bien tant qu'ils s'empressent de rompre le jeûne** » et dis : (*Allahoumma laka soumtou wa^ala rizqika 'aftart dhahaba dh-dhama'ou wabtallati l-'ourouq wathabata l-'ajrou 'in cha'a l-Lah*) ce qui signifie : « **Ô Dieu, c'est par recherche de Ton agrément que j'ai jeûné et c'est avec la nourriture que Tu m'as accordée comme subsistance que je romps le jeûne. La soif est partie, les veines se sont irriguées et la récompense est confirmée, si Dieu le veut.** »

Et romps le jeûne avec des dattes. Si tu ne trouves pas de dattes, alors prends de l'eau.

Ensuite mon frère jeûneur, lève-toi pour accomplir la prière du *Maghrib*. Après avoir terminé ta rupture du jeûne, rends-toi avec résolution et entrain à la mosquée pour accomplir la prière du *'Icha'* et les prières surrogatoires de *Ramadan*. Garde-toi de perdre ton temps en regardant la télévision, en zappant d'une chaîne à l'autre pour prolonger tes veillées sans aucun profit et retarder l'heure de ton réveil. Va plutôt te coucher après la prière du *Tarawih* et dis : (*Allahoumma bismika 'amoutou wa'ahya*) ce qui signifie : « **Ô Dieu, c'est Toi qui me fais mourir et qui me fait revivre** » ceci, afin d'avoir la force de te lever avant l'aube pour accomplir des prières surrogatoires de nuit et pour réciter le *Qour'an*. Après cela, accomplis ton *souhour*.

Ô *Allah*, aide-nous à veiller en prières surrogatoires, à jeûner et à entretenir les relations avec les proches parents par le degré de *Mouhammad*, lui qui était protégé de la chaleur du soleil par un nuage.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُم بِأَمْرٍ عَظِيمٍ، أَمَرَكُم بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} ﴿اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ. يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾^{٥٧} يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^{٥٨}؛ اللَّهُمَّ إِنَّا دَعَوْنَاكَ فَاسْتَجِبْ لَنَا دُعَاءَنَا فَاغْفِرِ اللَّهُمَّ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا اللَّهُمَّ اغْفِرِ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ غَيْرَ ضَالِّينَ وَلَا مُضِلِّينَ اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِنَا وَعَامِنِ رَوْعَاتِنَا وَآكِفِنَا مَا أَهَمَّنَا وَقِنَا شَرَّ مَا نَتَخَوَّفُ اللَّهُمَّ اجْزِ الشَّيْخَ عَبْدَ اللَّهِ الْهَرَرِيَّ رَحِمَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْنَا حَيْرًا. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَثْبِكُمْ وَاشْكُرُوهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوهُ يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

³ سورة الأحزاب/ ٥٦.

^٤ سورة الحج/١-٢.